الصبر وهو حبس النفس على ما تكره اي اسبابه من الحلم والعفو
والصفح والشجاعة المشبهة في اشتمالها على من قامت به حتى
منعته من وقوع نادرة منه عند ثوران نار الغضب بحبال ربطت على
شيء واحكمت في عرى فاستمسكتا عليه ولم يمكن حلها ولا نقضها
فذكر العرى استعارة تخييلية وتشبيه الصبر بالثوب السابغ
من الازار والعرى المحكمة استعارة بالكناية وذكر الاخل ترشيح
وحسبك صبره صلى الله عليه وسلم على من حاربوه يوم احد في اشد
ما نالوه به من كسر رباعيته وشج وجهه فسال الدم على وجهه
الشريف وشق ذلك على اصحابه فقالوا يا رسول الله لو دعوت عليهم
فقال اللهم اغفر لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون اي لا تعاجلهم
بالعقوبة من اجلي فانهم لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في
ذلك من العذاب واصناف العقاب وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه
قال بابي انت وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب
لا تذر على الارض الاية ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند
اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت
ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانما
قال صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغلوه عن صلاة العصر
اللهم املا قلوبهم نارا لان الحق لله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم
لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمات الله

امتثالا

امتثالا لقول الله سبحانه وتعالى له جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم في اماكن
متعددة لاسباب مختلفة لكن مرجعها الى انه لم يغضب لنفسه
بل لربه وقد صح عن زيد بن سعنة بمهملة ونون مفتوحتين وهو
من اجل احبار اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامات
النبوة شيء الا وقد عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم
حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه
جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما فكنت اتلطف له
لان اخالطه فاعرف حلمه فابتعت منه تمرا الى اجل فاعطيته
الثمن فلما كان قبل محل الاجل بيومين او ثلاثة اتيته فاخذت
بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت
الا تقضيني يا محمد حقي فوالله انكم يا بني عبد المطلب مطل
فقال عمر اي عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع
فوالله لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفي راسك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وتؤدة وتبسم صلى
الله عليه وسلم ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك يا عمر
تامرني بحسن الاداء وتامره بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه
حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته فقبض فقلت يا عمر كل
علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)